نداء القدس

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس يوم 2 ذي الحجة 1417 الموافق 10 أبريل 1997، « نداء القدس » إلى كافة المسلمين من أجل التضامن مع المدينة المقدسة .

وفي مايلي النص الكامل للنداء الملكي:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

يسعدنا أن نخاطب عامة المسلمين وخاصتهم ضمن برنامج نداء القدس من أجل التضامن مع هذه المدينة المقدسة التي هي مستقر المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى القبلتين وثالث الحرمين هذه المدينة الجريحة التي تتوجه إليها أفئدة المسلمين من كل أنحاء المعمور لتشاطر أهلها من المسلمين مشاعر الألم مما يكابدون ومشاعر التضامن للتخفيف عنهم مما حل بهم من اضطهاد وحصار وتهجير.

إننا ننطلق في ندائنا من أجل دعم إخوتنا في القدس من قيم ديننا الحنيف الذي يعتبر المسلمين إخوة متضامنين في السراء والضراء على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم مثلهم كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «في توادهم وترحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وبالفعل فإن الجسد الإسلامي اليوم يتداعى بالسهر والألم مما أصاب المسلمين في فلسطين بصفة عامة وبالقدس بصفة خاصة.

وإنكم تعلمون جميعا معاشر المسلمين الجهود التي تبذلها الدول

الاسلامية من أجل الوقوف إلى جانب الفلسطينيين في المطالبة بحقوقهم المشروعة، الوقوف إلى جانب مسلمي القدس في حقهم المشروع في العيش بمدينتهم ومسقط رؤوسهم في أمن وأمان وتعلمون هذه الجهود التي تبذلها الدول الاسلامية والعربية على جميع المستويات ومن خلال المؤتمرات واللجان والبعثات الدبلوماسية ومن خلال الدفاع المكثف في المنتظم الدولي. وحسبنا من ذلك ما تنهض به لجنة القدس منذ تأسيسها إلى اليوم. ولكن لابد من أن نعلن أن الجهد السياسي لابد أن يوازيه جهد مادي يتمثل في دعم القدس ماديا وماليا للحفاظ على هويتها والدفاع عن حرماتها وإبقاء على معالمها.

من أجل ذلك لابد أن توازي الجهود السياسية المبذولة والمقاومة المستمرة، جهود أخرى وهي التي نخاطب من أجلها اليوم عامة المسلمين وخاصتهم من أجل المبادرة إلى مديد العون المادي وتفريج كرب المسلمين المشردين عن ديارهم لإسكان الذين شردوا وسد خصاص الذين فقروا .

وقد أعلنا عن هذا المطلب في خطابنا عند اختتام اجتماع لجنة القدس الأخيرة بالرباط.

إننا معاشر المسلمين سنرضي بهذا الموقف أنفسنا أولا وسنجيب لأوامر ديننا وشريعتنا ونعطي للعالم كله صورة حضارية مشرفة عما بين المسلمين من وشائج القربى وروابط الإخاء والتضامن، وإننا على وعي تام بمتطلبات المحنة التي تجتازها مدينة القدس اليوم. ولقد مدح الله تعالى الأنصار في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسخاء أنفسهم أمام حاجة المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق فقال تعالى: «والذين تبوأوا الدار والايمان

من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » صدق الله العظيم.

فكيف بنا وأمامنا إخوة لنا قد هجروا في الآفاق وشردوا وسلبت منهم أراضيهم وهوياتهم ألا نسد حاجتهم وألا نكون أنصارا لهم بتفريج كربهم وسد عوزهم فنكون بذلك مثالا في سخاء النفس وأقرب إلى الله وإلى الناس وإلى الجنة كما في الحديث الشريف .. « إن السخي قريب من الله قريب إلى الناس قريب من الجنة ».

والسلام عليكم ورحمة الله.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط بتاريخ

يوم الخميس 2 ذي الحجة 1417 الموافق 10 أبريل 1997.